


# خصائص أزواج النبي - صلى الله عليه وسلم - في سورة الأحزاب

د/ رقية محمد عبد الفتاح الشماع
أستاذ مشارك في كلية التربية جامعة حائل

## المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ، و نعوذ بالله من شرور أنفسنا و سيئات أعمالنا ، من يهديه الله فلا مضل له و من يضلل فلا هادي له . و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمد عبده ورسوله و صفيه من خلقه و خليله عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم .

**أما بعد :**

فإنه لا يخفى على أحد مكانة أمهات المؤمنين التي صرح بها القرآن الكريم في سورة الأحزاب في قوله تعالى " يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ " [1]

من أجل هذا كتبت هذا البحث لأعطر قلمي بسيرتهن و تقديم نموذج حي للقدوه بهن في اتزانهن وصبرهن على شظف العيش مع الرسول صلى الله عليه وسلم كل ذلك من أجل تعليم النساء على مر الأجيال و تذكيرهن بأن النصر مع الصبر وصدق الله إذ يقول" **إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ** "[2] فأي معية هذة إنها تلك المعية الخاصة والعناية التامة المحيطة بكل من صبر .

و أيضاً نشر الكتاب والسنة عن طريق أمهات المؤمنين أمر موجه من الله تعالى لهن في قوله تعالى " وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ " [3]

لنا فيهن أسوة حسنة في نشر دين الله تبارك وتعالى والدعوة إليه.

---

١ سورة الأحزاب ( ٣٢)

٢ البقرة ( ١٥٣)

٣ الاحزاب ( ٣٤)

فاهتمام المرأة بالدين كدعامة أساسية يقوم عليها المجتمع كلــه إذ أن المــرأة هي الزوجة والأم والبنت والأخت فإن صلحت صلح المجتمع بأســره و إذا فســدت فســـــد فـــــإن أول فتنـــــة فـــــي بنـــــي إســـــرائيل كانـــــت في النساء " [١]

عن أسامة بن زيد رضي الله تعالى عنه قال : قال النبي صلي الله عليه وسلم " فما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء " [٢]

من هنا تتضح أهمية هذا الموضوع من حيث القضايا التي ذكرتها سورة الأحزاب التي تتناول نساء النبي صلى الله عليه وسلم خاصة و يدخل في بعضها نساء الامة عامة .

وبعد سوف أعرض فيما يلي :

خطة هذا البحث :

**أولاً** : يشمل هذا البحث مقدمة و أربعة فصول .

- المقدمة وتشمل أسباب اختيار الموضوع
- بيان أهميته
- عرض خطة البحث
- توضيح المنهج المتبع في كتابة هذا البحث

---

٤ أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الرقاق باب اكثر أهل الجنة الفقراء وأكثر أهل النار النساء وبيان الفتنة بالنساءج٤ ص ٢٠٩٨ رقم الحديث ٢٧٤٢ المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤلف مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النسابورى المتوفى ٢٦١ هـــ المحقق محمد فؤاد عبد الباقى الناشر دار إحياء التراث العربى بيروت عدد الاجزاء خمسة ومتن مرتبط بشرح النووى والسيوطى

٢ أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الرقاق باب اكثر أهل الجنة الفقراء وأكثر أهل النار النساء وبيان الفتنة بالنساءج٤ ص ٢٠٩٧ رقم الحديث ٢٧٤٠ ، نساء حول الرسول و الرد على مفتريات المستشرقين بقلم محمود مهدي الاستانبولي ، ومصطفى أبو النصر الشلبي مكتبة السوادي للتوزيع الطبعة الحادية عشرة ١٤٢٤هـــ - ٢٠٠٣ م صـــــ١٠

**الفصل الأول :**

**ويشمل مبحثين**

- **المبحث الأول :**

– التعريف بزوجات النبي صلى الله عليه وسلم من عقد عليهن و دخل بهن .

١- السيدة خديجة بنت خويلد رضي الله تعالى عنها

٢- السيدة سودة بنت زمعة رضي الله تعالى عنها

٣- السيدة عائشة بنت أبي بكر رضي الله تعالى عنها

٤- السيدة حفصة بنت عمر رضي الله تعالى عنها

٥- السيدة زينب بنت خزيمة رضي الله تعالى عنها

٦- السيدة هند بنت إمية ( أم سلمة ) رضي الله تعالى عنها

٧- السيدة زينب بنت جحش رضي الله تعالى عنها

٨- السيدة أم حبيبة رملة بن أبي سفيان رضي الله تعالى عنها

٩- السيدة ميمونة بنت الحارث رضي الله تعالى عنها

١٠- السيدة جويرية بنت الحارث رضي الله تعالى عنها

١١- السيدة صفية بنت حي بن أخطب رضي الله تعالى عنها

١٢- السيدة ريحانة بنت زيد من بني النضير رضي الله تعالى عنها

- **المبحث الثاني :**

- إطلاق لقب أمهات المؤمنين على زوجات النبي صلى الله عليه وسلم

**الفصل الثاني :**

- **المبحث الأول :**

- تخيير أزواج النبي صلى الله عليه وسلم .

- **المبحث الثاني :**

- مضاعفة الأجر والعقاب في حق أزواج النبي صلى الله عليه وسلم .

- **المبحث الثالث :**

أ- تفرد نساء النبي صلى الله عليه وسلم بالعلو ورفعة المكانة .

ب- الأمر الموجه لنساء النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى " **وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ** " الآية ٣٣

ج- تبليغ نساء النبي صلى الله عليه وسلم لكل ما يتلى في بيوتهن من الآيات والسنة .

**الفصل الثالث :**

**ويشمل مبحثين**

- **المبحث الأول :**

أ – بطلان التبني.

ب - إحلال زوجات النبي صلى الله عليه وسلم له .

- **المبحث الثاني :**

أ- النهي الموجه للمؤمنين في قوله تعالى " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ ............ " الآية ٥٣.

ب- تكليم المؤمنين لنساء النبي صلى الله عليه وسلم من وراء حجاب .

**الفصل الرابع :**

**ويشمل مبحثين :**

- **المبحث الأول :**

- تحريم نكاح أمهات المؤمنين بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم .

- **المبحث الثاني :**

أ- من رخص له أن يدخل على نساء النبي صلى الله عليه وسلم دون حجاب .

ب- الأمر الموجه للنبي صلى الله عليه وسلم من قوله تعالى " **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ** " ............ " الآية ٥٩.

**١ - السيدة خديجة بنت خويلد رضى الله عنها :**

هي السيدة خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشية الأسدية زوجة النبي صلى الله عليه وسلم و أول من صدقت ببعثته مطلقاً كانت تدعى قبل البعثة الطاهرة و أمها فاطمة بنت زائدة، قرشية من بني عامر بن لؤي ، و كانت عند أبي هالة بن زرارة بن النباش بن عدى التميمي أولاً ، ثم خلف عليها بعد أبي هالة عتيق بن عائد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، ثم خلف عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا في قول الأكثر و قيل إن أول أزواجها عتيق ثم أبو هالة ، وكان تزويج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة قبل البعثة بخمس عشرة سنة وقيل أكثر من ذلك و كانت موسرة .

وكان سبب رغبتها فيه ما حكاه لها غلامها ميسرة مما شاهده من علامات النبوة قبل البعثة و مما سمعته من **بحيرا** الراهب في حقه لما سافر معه ميسرة في تجارة خديجة وولدت من رسول الله صلى الله عليه وسلم أولاده كلهم إلا إبراهيم [١] وتوفيت سنة ٣ ق.هـ

١ الإصابة في تمييز الصحابة لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني المتوفي ٨٥٢هـ تحقيق عادل أحمد عبد الموجود و علي محمد عوض . الناشر دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولى ١٤١٥هـ رقم الترجمة ١١٠٩٢ جـ ٨ صـ ٩٩ بتصرف .

**من مناقبها الشريفة :**

أن جبريل جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن الله يقرأ على خديجة السلام ، فقالت : إن الله هو السلام وعلى جبريل السلام وعليك السلام ورحمة الله [١]

**٢ - السيدة سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس القرشية العامرية:**

أمها الشموس بنت قيس بن زيد الأنصارية من بني عدي بن النجار كان تزوجها السكران بن عمرو أخو سهيل بن عمرو ، فتوفى عنها فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم و كانت أول إمرأة تزوجها بعد خديجة فقد ورد أن خولة بنت حكيم قالت : أفلا أخطب عليك ؟

قال : بلى قال : فإنكن معشر النساء أرفق بذلك فخطبت عليه سودة بنت زمعة و عائشة فتزوجها **فبنى** بسودة بمكة وعائشة يومئذ بنت ست سنين حتى **بنى** بها بعد ذلك حين قدم المدينة .

وأخرج الترمذي عن إبن عباس رضي الله عنها . بسند حسن . أن سودة خشيت أن يطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : لا تطلقني و أمسكني و أجعل يومي لعائشة ففعل [٢]

فنزلت " **فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ۚ وَالصُّلْحُ خَيْرٌ** " **النساء ١٢٨**

توفيت سنة ٥٤ هـ [٣]

---

١ الإعلام للزركلي خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس ، الزركلي الدمشقي المتوفي ١٣٩٦هـ الناشر دار العلم للملايين الطبعة الخامسة عشر مايو ٢٠٠٢ م جـ٢ / ٣٠٢ الحديث أخرجه النسائي في السنن الكبرى كتاب المناقب باب مناقب خديجه بنت خويلد رضى الله تعالى عنها ج٧ ص٣٩٠ رقم الحديث ٨٣٠١ الكتاب السنن الكبرى المؤلف أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب على الخراسانى النسائى المتوفى ٣٠٣هـ حققه وخرج احاديثه حسن عبد المنعم شلبى اشرف عليه شعيب الارناؤوط قدم له عبد الله بن عبد المحسن التركى الناشر مؤسسة الرسالة بيروت الطبعة الاولى ١٤٢١ هـ و ٢٠٠١م عدد الاجزاء عشرة وفهرسين

٢ الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني جـ ٨ – صـ ١٩٦ رقم الترجمة ١١٣٦٣

٣ الإعلام للزركلي جـ ٣ – صـ ١٤٥ – اخرجه الترمذى كتاب التغير باب سورة النساء الجزء ٥ ص ٣٤٩ رقم ٣٠٤٠ وقال هذا الحديث حسن غريب سنن الترمذي ( الإمام أبى عيسى محمد بن عيسى بن ثورة )ت ٢٩٧ه تحقيق إبراهيم عطوه مكتبة مصطفى البابى الحلبى القاهرة ١٣٩٥هجريه ١٩٧٥م الطبعة الثانية وأخرجه الطبراني فى المعجم الكبير ج ٤ ص ٣٢ وقم ٨٥ للامام الحافظ أبى

**٣ - السيدة عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنها :**

هي عائشة بنت أبي بكر الصديق عبد الله بن عثمان من قريش . أفقه نساء المسلمين و أعلمهم بالدين والأدب كان تُكنى بأم عبد الله . تزوجها النبي صلى عليه وسلم في السنة الثانية بعد الهجرة ، فكانت أحب نسائه إليه ، و أكثرهن رواية للحديث عنه ، ولها خطب ومواقف وما كان يحدث لها أمراً إلا أنثرت فيه شعراً و كان أكابر الصحابة يسألونها عن الفرائض فتجيبهم و كان ( مسروق ) إذا روى عنها يقول : حدثتني الصديقة بنت الصديق و كانت ممن

نقم على ( عثمان ) عمله في حياته ، ثم غضبته له بعد مقتله فكان لها في هودجها ، بواقعة الجمل ، موقفها المعروف .

وتوفيت في المدينة سنة ٥٨هـ وروي عنها ٢٢١٠ أحاديث [١]

---

القاسم سليمان بن أحمد الطبرانى ت ٣٦٠هجريه تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي طبعة دهوك العراق ١٩٨٣م ١٤٠٤ هجريه .

١ الاعلام للزركلي جـ ٣ صـ ٢٤٠ بتصرف

**٤ - السيدة حفصة بنت عمر رضي الله عنها :**

هي السيدة حفصة بنت عمر بن الخطاب بن نُفيل ابن عبد العزى بن رياح **بالتحتانية** ابن عبد الله بن قرط بن رزاح **بمهمله** و **معجمه** و آخره **مهمله** ابن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي العدوي .

تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد السيدة عائشة رضي الله تعالى عنها قيل سنة اثنتين من الهجرة وقيل سنة ثلاث وهو الراجح لأن زوجها قُتل بأحد سنة ثلاث . وقيل أنها ولدت قبل المبعث بخمس سنين روت عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن عمر ، روى عنها أخوها عبد الله وإبنه حمزة وزوجته صفية بنت أبي عبيد ومن الصحابة ممن بعدهم حارثة بن وهب والمطلب بن أبي وداعة ، وأم مبشر الأنصارية وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، وعبد الله بن صفوان ابن أمية وآخرون .

طلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم تطليقة ثم ارتجعها و ذلك أن جبريل قال له أرجع حفصة فإنها صوامة قوامة و إنها زوجتك في الجنة . توفيت سنة [١] ٤٥ هـ [٢]

**٥ - السيدة زينب بنت خزيمة رضي الله عنها :**

هي زينب بنت خزيمة بن عبد الله بن عمر بن عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة الهلالية أم المؤمنين ، زوج النبي صلى الله عليه وسلم وكانت يقال لها أم المساكين لأنها كانت تطعمهم وتتصدق عليهم وكانت تحت عبد الله بن جحش ، فاستشهد بأحد ، فتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم و قيل كانت تحت الطفيل بن الحارث و كانت اخت ميمونة بنت الحارث لأمها و كان دخوله صلى الله عليه وسلم

---

١ الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني جـ ٨ صـ ٨٥ ، صـ٨٦ رقم الترجمة (١١٠٥٣) بتصرف .

٢ الإعلام للزركلي جـ ٢ صـ ٢٦٤

بها بعد دخوله على حفصة بنت عمر ، ثم لم تلبث عنده شهرين أو ثلاثة [١] ، وماتت سنة ٤ هـ [٢] .

٦- **السيدة هند بنت أمية ( أم سلمة ) رضي الله عنها :**

هي هند بنت سهيل المعروف بـــ أبي أمية و يقال اسمه حذيفة ( ويعرف بزاد الراكب ) ابن المغيرة ، القرشية المخزوميه ، أم سلمة من زوجات النبي صلى الله عليه وسلم .

تزوجها في السنة الرابعة للهجرة و كانت من أكمل النساء عقلاً و خلقا و هي ً **قديمة** الإسلام ، هاجرت مع زوجها الأول أبي سلمة بن عبد الأسد بن **المغيرة** إلى الحبشة ، وولدت له ابنه سلمه و رجعا إلى مكة ، ثم هاجرا إلى المدينة ، فولدت له أيضاً بنتين و إبناً ، ومات أبو سلمه في المدينة من أثر جرح .

فخطبها أبو بكر فلم تتزوجه وخطبها النبي صلى الله عليه وسلم فقالت لرسوله ما معناه : مثلي لا يصح للزواج فإني تجاوزت السن ، فلا يولد لي ، و أنا إمرأة غيور . وعندي أطفال .

فأرسل إليها النبي - صلى الله عليه وسلم – بما مؤداه : أما السن فأنا أكبر منك ، وأما الغيرة فيذهبها الله و أما العيال فإلى الله ورسوله . و تزوجها وكان لها " يوم الحديبية " رأي أشارت به على النبي دل على وفور عقلها .

وقد روت من الأحاديث ٣٧٨ حديث و كانت وفاتها بالمدينة سنة ٦٢ هـ [٣]

٧- **السيدة زينب بنت جحش رضي الله تعالى عنها :**

هي زينب بنت جحش بن رئاب الأسدية ، من أسد خزيمة أم المؤمنين ، و إحدى شهيرات النساء من صدر الإسلام ، كانت زوجة زيد بن حارثة ، و اسمها ( بره ) و طلقها زيد فتزوج بها النبي صلى الله عليه وسلم وسماها ( زينب ) ، و كانت من أجمل النساء ، وبسببها نزلت أية الحجاب .

---

١ الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني جـ ٨ صـــ ١٥٧ رقم الترجمه ١١٢٣٦

٢ الإعلام للزركلي جـ ٣ – صـــ ٦٦

٣ الاعلام للزركلي جـ ٨ صـ ٩٧ ، صـ ٩٨ بتصرف

روت ١١ حديث و هي أول من حمل بالنعش من موتى العرب ، وكانت الحبشة تُحمل به ، فلما رآه عمر قال : نعم خباء الظعينة ! توفيت سنة ٢٠ هـ [1]

**٨- السيدة أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان رضي الله تعالى عنها :**

هي رملة بنت أبي سفيان بن صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس الأموية زوج النبي صلى الله عليه وسلم تُكنى أم حبيبة و هي بها أشهر من إسمها ، وقيل : بل إسمها هند ، و رملة أصح .

أمها صفية بنت أبي العاص بن أمية .

ولدت قبل البعثة بسبعة عشر عاماً تزوجها حليفهم عبيد الله بالتصغير ، ابن جحش ابن رئاب بن يعمر الأسدي من بني أسد بن خزيمة فأسلما ثم هاجر إلى الحبشة فولدت له حبيبة فبها كانت تُكنى ، وقيل إنما ولدتها بمكة وهاجرت وهي حامل بها إلى الحبشة وقيل ولدتها بالحبشة و تزوج حبيبة داوود بن عروة بن مسعود . ولما تنصر زوجها عبيد الله بن جحش و ارتد عن الإسلام فارقها [2] .

توفيت سنة ٤٤هـ [3] .

**٩- السيدة ميمونة بنت الحارث رضي الله تعالى عنها :**

هي ميمونة بنت الحارث بن حزن الهلالية ، آخر إمرأة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم و آخر من مات من زوجاته ، كان إسمها ( بره) فسماها النبي ( ميمونة ) بايعت بمكة قبل الهجرة .

و كانت زوجة أبي رهم بن عبد العزى العامري و مات عنها . فتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم سنة ٧ .

وروت عنه ٧٦ حديثاً و عاشت ٨٠ سنة ، توفيت في ( سرف ) سنة ٥١ هـ و هذا الموضع الذي كان فيه زواجها من النبي صلى الله عليه وسلم قرب مكة – ودفنت به و كانت صالحة فاضلة [1]

---

١ الاعلام للزركلي جـ٣ صـ ٦٦ بتصرف

٢ الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني جـ ٨ صـ ١٤٠ – رقم الترجمة ( ١١١٩١)

٣ الإعلام للزركلي جـ٣ صـ ٣٣

**١٠ – السيدة جويرية بنت الحارث رضي الله عنها :**

هي جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار بن حبيب بن جذيمة ، وهو المصطلق ، إبن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو الخزاعية المصطلقية .

لما غزا النبي صلى الله عليه وسلم بني المصطلق غزوة المريسيع في سنة خمس أو ست ، وسباهم وقعت جويرية و كانت تحت مسافع بن صفوان المصطلق في سهم ثابت بن قيس .

قال ابن اسحاق : حدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، عند عمه عروة بن الزبير عن خالته عائشة ، قالت لما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا بني المصطلق وقعت جويرية في السهم لثابت بن قيس بن شماس أولابن عم له . فكاتبته على نفسها ، وكانت إمرأة حلوة ملاحة لا يراها أحد إلا أخذت بنفسه ، فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم تستعينه في كتابتها .

قالت عائشة : فوالله ماهي إلا أن رأيتها فكرهتها ، و قلت يرى منها ما قد رأيت . فلما دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت: يا رسول الله ، أنا جويرية بنت الحارث سيد قومه وقد أصابني من البلايا ما لم يخف عليك وقد كاتبت على نفسي، فأعنّي على كتابتي".

فقال : أو خير من ذلك ؟ **أؤدي** عنك كتابتك، وأتزوجك "فقالت: "نعم ففعل ذلك فبلغ الناس أنه قد تزوجها ، فقالوا : أصبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسلوا ما كان في أيديهم من بني المصطلق ، فلقد أعتق الله بها مائة أهل بيت من بني المصطلق ، فما أعلم امرأة أعظم بركة منها على قومها [٢] .

توفيت سنة ٥٦ هـــ [٣] .

**١١ – السيدة صفية بنت حيي بن أخطب رضي الله تعالى عنها :**

هي صفية بنت حيي بنت أخطب ، من الخزرج ، من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم كانت في الجاهلية من ذوات الشرف . تدين باليهودية ، من أهل المدينة ،

---

١ الإعلام للزركلي جــ٧ صـــ ٣٤٢ بتصرف

٢ الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني جــ٨ ، صـــ ٧٢ ، صـــ ٧٣ – رقم الترجمة ١١٠٠٨ .

٣ الاعلام للزركلي جـــ ٢ ، صـــ ١٤٨

تزوجها سلام ابن مشكم القرظي ، ثم فارقها فتزوجها كنانة ابن الربيع النضري ، وقتل عنها يوم خيبر . وأسلمت فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لها في كتب الحديث ١٠ احاديث .

توفيت في المدينة سنة ٥٠ هـ [١]

**١٣ – السيدة ريحانه بنت زيد رضى الله عنها :**

هي ريحانه بنت شمعون بن زيد وقيل بن عمرو بن قنافة ، بالقاف ، أو خنافة بالخاء المعجمه .

وقال إبن اسحاق : من بني عمر بن قريظة ، وقال ابن سعد ريحانه بنت زيد بن عمرو بن خنافة بن شمعون بن زيد من بني النضير ، وكانت متزوجة رجلاً من بني قريظة يقال له الحكم ، ثم روى ذلك عن الواقدي قال ابن اسحاق في " الكبري " كان رسول الله صلى عليه وسلم سباها فأبت إلا اليهودية ، فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفسه ، فبينما هو مع أصحابه إذ سمع وقع نعلين خلفه ، فقال : هذا ثعلبة بن سعيد يبشرني بإسلام ريحانه ، فبشره وعرض عليها أن يعتقها و يتزوجها و يضرب عليها الحجاب ،

فقالت :" يا رسول الله ، بل تتركني في ملكك فهو أخف علي وعليك " فتركها .

وماتت قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بستة عشر . وقيل لما رجع من حجة الوداع .

و أخرج ابن سعد عن الواقدي سندله عن عمر بن الحكم ، قال : كانت ريحانه عند زوج لها يحبها ، و كانت ذات جمال ، فلما سبييت بنو قريظة عرض السبي على النبي صلى الله عليه وسلم ، فعزلها ثم أرسلها إلى بيت أم المنذر بنت قيس حتى قتل الأسرى وفرق السبي ، فدخل إليها فاختبأت منه حياء ، قالت : "فدعاني فأجلسني بين يديه، وخيرني فاخترت الله ورسوله، فأعتقني وتزوج بي " ،

١ الإعلام للزركلي جـ ٣ صـ ٢٠٦ بتصرف .

فلم تزل عنده حتى ماتت ، و كان يستكثر منها، ويعطيها ما تسأله، وماتت مرجعه من الحج، ودفنها بالبقيع.[١] سنة ١٠ هــ [٢] .

١ الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني جــ٨ ، صـــ ١٤٦ ، رقم الترجمة ( ١١٢٠٣ ) .

٢ الاعلام للزركلي جــ ٣ ، صـــ ٣٨ .

**المبحث الثاني :**

**- إطلاق لقب أمهات المؤمنين على زوجات النبي صلى الله عليه وسلم**

يقول الله تعالى في محكم كتابه " **النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ .... الآية** "[١] .

هذة الآية أزال الله تعالى بها أحكاماً كانت في صدر الإسلام . منها أنه صلى الله عليه وسلم كان لا يصلي على ميت عليه دين فلما فتح الله عليه الفتوح قال : " أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم فمن توفى و عليه دين فعلى قضاؤه ومن ترك مالاً فلورثته " [٢] .

" **وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ**" اختلف في كونهن كالأمهات في المحرم و إباحة النظر على وجهين :

أحدهما : هن محرم لا يحرم النظر إليهن .

الثاني : أن النظر إليهن محرم ، لأن تحريم نكاحهن إنما كان حفظاً لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهن ، و كان من حفظ حقه تحريم النظر إليهن

أما اللاتي طلقهن رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته فقد اختلف من ثبوت هذة الحرمة لهن على ثلاثة أوجه :

أحدها : تثبت لهن هذة الحرمة تغليباً لحرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

الثاني : لا يثبت لهن ذلك بل هن كسائر النساء لأن النبي صلى الله عليه وسلم قد أثبت عصمتهن

وقال : " **أزواجي في الدنيا هن أزواجي في الآخرة** " [٣] .

---

١ سورة الأحزاب (٦)

٢ الحديث أخرجه أخرجه البخارى كتاب الكفالة باب الدين رقم ٢٠١٧٦ صحيح البخاري للإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ت ٢٥٦هجرية تحقيق د مصطفى ديب البغا طبعة دار ابن كثير دمشق دار اليمامة دمشق ١٤٠٧ هجريه ١٩٨٧م الطبعة الثالثة وأخرجه مسلم كتاب الفرائض باب من ترك مالا فالورثته ج ٣ ص ٢٣٧ رقم ١٦١٩.

٣ قوله صلى الله عليه وسلم أزواجى بالدنيا هن أزواجى بالأخره الحديث لا ذكر له فى كتب الحديث المسنده لكن ما ذكره القرطبى فى التفسر ج ١٤ ص ١٢٥ فى تفسير سورة الأحزاب أيه (٦)للإمام المفسر ابى عبد الله الأنصارى ت ٦١٧ هجرية طبعة دار احياء التراث العربى طبعة

الثالث : من دخل بها رسول الله صلى الله عليه وسلم منهن ثبتت حرمتها و حرم نكاحها و إن طلقها حفظاً لحرمتة وحراسة لخلوته .

ومن لم يدخل بها لم تثبت لها هذة الحرمة ، وقد هم عمر بن الخطاب رضي الله عن برجم امرأة فارقها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتزوجت .

فقالت : لم هذا و ما ضرب علي رسول الله صلى الله عليه وسلم حجاباً و لا سميت أم المؤمنين فكف عنها عمر رضي الله عنه [1]

---

بيروت وذكره الماوردى فى تفسير النكت والعيون ص ٣٧٥ فى تفسير سورة الاحزاب أيه
(٦)(الإمام أبو الحسن على بن محمد بن حسين الماوردى) ت ٤٥٠هجرية تحقيق اسيد عبد المعز طبعة دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٢هجرية ١٩٩٢م الطبعة الأولى

١ الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي تحقيق د/ عبد الحميد هنداوي – ط المكتبة العصريه – صيدا ببيروت – ٢٠٠٩ م – ١٤٣٠ هـ المجلد السابع صـ ٣٢١ ، صـ ٣٢٣ بتصرف .

**الفصل الثاني :**

**المبحث الأول : تخيير أزواج النبي صلى الله عليه وسلم :**

لقد إختار النبي صلى الله عليه وسلم لنفسه و لأهل بيته معيشة الكفاف ، لا عجز عن حياة المتاع . فقد عاش حتى فتحت له الأرض و كثرت غنائمها و عم فيؤها ، و أُغنتي من لم يكن من قبل مال ولا زاد ومع هذا فقد كان الشهر يمضي ولا توقد في بيوته نار .

مع جوده بالصدقات والهبات والهدايا و لكن ذلك كان إختيارا ً للإستعلاء على متاع الحياة الدنيا ورغبة خالصة فيما عند الله رغبة الذي يملك ولكنه يعف ويستعلى ويختار ، ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم مكلفا ً من عقيدته ولا من شريعته أن يعيش مثل هذة المعيشة التي أخذ بها نفسه وأهل بيته فلم تكن الطيبات محرمة في عقيدته وشريعته و لم يحرمها على نفسه حين كانت تقدم إليه عفوا ً بلا تكلف و لم يكلف أمته كذلك أن تعيش عيشته التي اختارها لنفسه .

ولكن نساء النبي صلى الله عليه وسلم كُن نساء من البشر لهن مشاعر البشر و على فضلهن و كرامتهن وقربهن من ينابيع النبوة الكريمة فأن الرغبة الطبيعية في متاع الدنيا ظلت حية في نفوسهن فراجعن النبي صلى الله عليه وسلم في أمر النفقة فلم يستقبل هذة المراجعة بالترحيب لأن نفسه الشريفه صلى الله عليه وسلم كانت ترغب في أن تعيش في اختاره لها من تعفف عن ملذات الحياة و بدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم يخير أزواجه فبدأ بالسيدة عائشة رضي الله تعالى عنها فقال صلى الله عليه وسلم

" **إِنِّي ذَاكِرٌ لَكِ أَمْرًا فَلا عَلَيْكِ أَلا تَسْتَعْجِلِي حَتَّى تَسْتَأْمِرِي أَبَوَيْكِ** " [١] ، ثم قال إن الله تعالى قال

" **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لأَزْوَاجِكَ .... إلى تمام الآيتين** " فقالت السيدة عائشة في أى هذا استأمر أبوي ؟ فإني أريد الله ورسوله والدار الآخرة .

---

١ أخرجه البخارى كتاب التفسير باب وأن كنتن تردن الله ورسوله ج٤ ص ذ٧٩٦رقم ٤٥٠٨ ومسلم كتاب الطلاق باب بيان أن تخير امرأته لا يكون طلاقا إلا بالنيةج ٢ ص ١٠٣ رقم ١٤٧٥

- **المبحث الثاني :**

**– مضاعفة الأجر والعقاب في حق أزواج النبي صلى الله عليه وسلم :**

قال تعالى " **يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا** " [1] .

أي من يعصي منكن الرسول صلى الله عليه وسلم و يطلب ما يشق عليه أو يضيق به ذرعاً ويغتم لأجله يُضاعف لها العذاب يوم القيامة ضعفين أي تعذب ضعفي عذاب غيرها ، لأن قبح المعصية منهن أشد ، ومن ثم كان ذم العقلاء للعالم العاصي أشد منه للجاهل العاصي وكان ذلك سهلاً يسيراً على الله الذي لا يحابي أحد لأجل أحد.

إذ كونهن نساء رسوله ليس بمغن عنهن شيئاً بل هو سبب لمضاعفة العذاب كما أن من أحسنت و قنتت لله ورسوله – صلى الله عليه وسلم - يضاعف لها الأجر والثواب [2]

---

١ سورة الأحزاب (٣٠)

٢ تفسير المراغي أحمد بن مصطفى المراغي المتوفي ١٣٧١هـ ، الطبعة الأولى ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م الناشر مكتبة

ومطبعة مصطفى البابي الحلبي و أولاده بمصر جـ ٢١ ، صـ ١٥٤ ، بتصرف .

**المبحث الثالث :**

**أ / تفرد نساء النبي صلى الله عليه وسلم بالعلو ورفعة المكانة :**

قال تعالى " **يَا نِسَاء النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاء إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلا مَّعْرُوفًا** " [١] .

هذة الآية خطاب لنساء النبي صلى الله عليه سلم بأنهن إذا اتقين الله عز وجل كما أمرهن فإنهن لا يشبههن أحد من النساء و لا يلحقهن في الفضيلة و المنزلة ثم قال تعالى " **فَلا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ** "

يعني بذلك ترقيق الكلام إذا خاطبن الرجال و لهذا قال تعالى " **فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ** "

أي دَغَلٌ " **وَقُلْنَ قَوْلا مَّعْرُوفًا** " أي قولاً حسناً جميلاً معروفاً في الخير . [٢]

**ب/ الأمر الموجه لنساء النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى " وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا "** [٣] :

" **وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ** " أصله أقررن ، أي إلزمن بيوتكن ، بفتح القاف من قررت و بكسرها من وقر يقر ، من القرار أي السكون .

يقال قررت في المكان أقّر به . أقمت فيه أو من قر يقّر .

" **وَلا تَبَرَّجْنَ**" أي لا تتبرجن والتبرج هو إبداء المرأة للرجل ما يجب عليها ستره من محاسنها

" **تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الأُولَى**" أي ما كان قبل الإسلام من الجهالات كإظهار النساء محاسنهن للرجال .

" **وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ** " في سائر الأوامر والنواهي .

---

١ سورة الأحزاب (٣٢) .

٢ تفسير القرآن العظيم " ابن كثير " هو أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي المتوفي ٧٧٤ هـ

المحقق محمد حسين شمس الدين . الناشر دار الكتب العلمية منشورات محمد علي بيضون – بيروت ، الطبعة الأولى – ١٤١٩هـ جـ ٦ صـ ٤٠٨ ، صـ ٤٠٩ .

٣ سورة الأحزاب (٣٣) .

وهو من باب عطف العام على الخاص أذ ليس التكليف منحصراً بالصلاة والزكاة إنما هو لكل ما أمر الله تعالى به و نهى عنه و أمر الله والرسول صلى الله عليه وسلم واحد .

" **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ... الآية** " وقد استعار الرجس أو الرجز " للذنوب " و الطهر للتقوى لأنه عرض المقترف للمعاصي يتدنس بها و يتلوث كما يتلوث بدنه بالأرجاس القذرة الحسية .

وأما الطاعات فالعرض معها نقى مصون كالثوب الطاهر وفي هذة الإستعارة تنفير عما نهى الله عنه و ترغيب فيما أمر الله به [1] .

**ج / تبليغ نساء النبي صلى الله عليه وسلم لكل ما يُتلي في بيوتهن من الآيات والسنة :**

قال تعالى " **وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا** " [2] .

أي احفظن ما يقرأ عليكن من آيات الله يعني القرآن الكريم والحكمة يعني السنة [3] . ففي الآية أمر بتبليغ نساء النبي صلى الله عليه وسلم القرآن والسنة .

---

١ التفسير المنير في العقيدة و الشريعة والمنهج المؤلف د / وهبة مصطفى الزحيلي الناشر دار الفكر – دمشق الطبعة الثانية ١٤١٨هـــ ، جـــ ٢٢ ، صـــ ٦ بتصرف .

٢ سورة الأحزاب (٣٤) .

٣ معالم التنزيل في تفسير القرآن و تفسير البغوي ، وهو محي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي المتوفي ٥١٠ هـــ المحقق عبد الرزاق المهوي الناشر دار إحياء التراث العربي ، بيروت الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـــ جـــ ٥ صـــ ٧٥٤ بتصرف .

**الفصل الثالث**

**المبحث الأول :**

**أ / بطلان التبني :**

قال تعالى " **مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمً** " [١]

لقد عاب اليهود والمنافقين على رسول الله صلى الله عليه وسلم من تزوجه بزينب بنت جحش زوجه متبناه زيد بن ثابت .

فرد الله عز وجل على إنتقادهم لتزوج الرسول صلى الله عليه وسلم بزوجه من كان متبني له.

فقال : " **مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ** " أي لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم أبا علي الحقيقه لأحد من الناس المعاصرين له و إنما هو رسول الله صلى الله عليه وسلم لتبليغ رسالته للناس وهو خاتم الأنبياء فلا نبي بعده والله ومايزال تام العلم بكل شئ ولا يفعل إلا الأصلح [٢] .

**ب/ إحلال زوجات النبي صلى الله عليه وسلم له :**

قال تعالى " **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاء اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالاتِكَ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا** " [٣] .

أي يا أيها النبي إن الله أحل لك أن تتزوج من النساء اللاتي أعطيتهن مهورهن و اللاتي تملكهن بيمينك من الفئ والغنيمة . و أحل الله لك من بنات أقاربك ما شئت من بنات عمك و بنات عماتك و بنات خالك وبنات خالاتك اللاتي

---

١ سورة الأحزاب (٤٠) .

٢ التفسير الوسيط للزحيلي د / وهبة بن مصطفى الزحيلي الناشر : دار الفكر – دمشق – الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ ، جـ ٣ ، صـ ٢٠٧٣ ، بتصرف .

٣ سورة الأحزاب (٥٠) .

هاجرن معك و أحل الله لك امرأة مؤمنة وهبت نفسها إليك و أردت نكاحها خالصة من دون المؤمنين ، كل ذلك لئلا يكون عليك حرج ولا إثم [١]

---

١ التفسير الواضح المؤلف الحجازي محمد محمود الناشر دار الجيل الجديد – بيروت – الطبعة العاشرة ١٤١٣ هـــ ، جـــ ٣
صـــ ١٠٥ .

**المبحث الثاني :**

**أ / النهى الموجه للمؤمنين من قوله تعالى " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلاَّ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانتَشِرُوا وَلا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنكُمْ وَاللَّهُ لا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ " [١] .**

نزلت الآية في ناس من المؤمنين كان يتحينون طعام النبي صلى الله عليه وسلم فيدخلون عليه قبل الطعام إلى أن يدرك ثم يأكلون ولا يخرجون.

فكان النبي صلى الله عليه وسلم يتأذى بهم وهو قوله " **غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ** " أي منتظرين إدراكه .

" **وَلا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ** " طالبين الأنس .

" **وَاللَّهُ لا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ** " لا يترك تأديبكم و حملكم على الحق [٢] .

**ب / تكليم المؤمنين لنساء النبي صلى الله عليه وسلم من وراء حجاب :**

قال تعالى " **و إِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاء حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ** " [٣] .

أي إذا أردتم أن تخاطبوا أزواج النبي صلى الله عليه وسلم في أمر فخاطبوهن من وراء حجاب و كانت النساء قبل نزول هذة الآية يبزرن للرجال ، فلما نزلت هذة الآية ضرب عليهن الحجاب فكانت هذه آية الحجاب بينهن و بين الرجال " **ذَلِكُمْ** " أي الحجاب .

" **أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ** " فإن كل واحد من الرجل والمرأة إذا لم ير الآخر لم يقع في قلبه [٤] .

**الفصل الرابع**

**المبحث الأول :**

**- تحريم نكاح أمهات المؤمنين بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم :**

قال تعالى " **وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلا أَن تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِن بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمًا** " [١] .

---

١ سورة الأحزاب (٥٣) .

٢ الوجيز في تفسير الكتاب العزيز أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواجدي النيسابوري الشافعي المتوفي سنة ٤٦٨ هــ .
تحقيق صفوان عدنان داوودي ، دار النشر : دار القلم ، الدار النشامية – دمشق بيروت الطبعة الأولى ١٤١٥ هــ ، جــ١ ، صــ ٨٧١ ، بتصرف .

٣ سورة الأحزاب (٥٣) .

٤ الوجيز في تفسير الكتاب العزيز للواحدي جــ ١ ، صــ ٨٧١ .

قيل أن رجلاً من المنافقين قال حين تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم سلمة بعد أبي سلمة و حفصة بعد خنيس بن حذافة مابال محمد يتزوج نساءنا والله لو مات لأصلنا السهام على نسائه فنزلت الآية في هذا و حرم الله تعالى نكاح أزواجه من بعده و جعل لهن حكم الأمهات [2].

و ما ورد من أن بعض الصحابة قال : لو مات رسول الله صلى الله عليه وسلم لتزوجت عائشة فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فتأذى [3] .

أقول وبالله التوفيق هذا لا يصح لأن الصحابة رضوان الله تعالى عليهم كان يفدون رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنفسهم فضلاً عن تمنيهم وفاته ونكاح ازواجه والله تعالى أعلى وأعلم .

---

١ سورة الأحزاب (٥٣) .

٢ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز المؤلف أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي المتوفي سنة ٥٤٢هـ ، المحقق عبد السلام عبد الشافعي محمد .الناشر : دار الكتب العلمية ببيروت – الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ ، جـ ٤ ، صـ ٣٩٦ . بتصرف

٣ المرجع السابق .

**المبحث الثاني :**

**أ/ من رخص له أن يدخل على نساء النبي صلى الله عليه وسلم دون حجاب :**

قال تعالى " **لَّا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي آبَائِهِنَّ وَلا أَبْنَائِهِنَّ وَلا إِخْوَانِهِنَّ وَلا أَبْنَاء إِخْوَانِهِنَّ وَلا أَبْنَاء أَخَوَاتِهِنَّ وَلا نِسَائِهِنَّ وَلا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ وَاتَّقِينَ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا** " [1] .

أي لا إثم على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فى ترك الحجاب حين دخول آبائهن سواء كان الأب أباً من النسب أم من الرضاعه أو أبنائهن نسباً أو رضاعاً ، إو إخوانهن أو أبناء إخواتهن أو أبناء أخواتهن ، أو النساء المسلمات القربى منهن و البعدى .

أو ماملكت أيمانهن من العبيد ، لما في الاحتجاب عنهن من المشقة لأنهم يقومون بالخدمة و اخشين الله في السر والعلن فإنه شهيد على كل شئ . ولا تخفى عليه خافية و هو يجازي على العمل خيراً أو شراً [2] .

**ب/ الأمر الموجه للنبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى " يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاء الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَن يُعْرَفْنَ فَلا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا " [3] :**

وابتدئ بأزواج النبي صلى الله عليه وسلم وبناته لأنهن أكمل النساء فذكرهن من ذكر بعض أفراد العام للإهتمام به .

وهيئات لبس الجلابيب مختلفة بإختلاف أحوال النساء تبينها العادات و المقصود هو ما دل عليه قوله تعالى .

" **ذَلِكَ أَدْنَى أَن يُعْرَفْنَ فَلا يُؤْذَيْنَ** " والإدناء التقريب وهو كناية عن اللبس والوضع ، أي يضعن عليهن جلابيبهن .

---

١ سورة الأحزاب ( ٥٥) .

٢ تفسير المراغي جـ ٢٢ ، صـ ٣٣ بتصرف .

٣ سورة الأحزاب ( ٥٩ ) .

فقابل بـــ " تُدنى " (تلبس ) فالإدناء هنا اللبس وكأن لبس الجلباب من شعار الحرائر فكانت الإماء لا يلبسن الجلابيب . وكانت الحرائر يلبسن الجلابيب عند الخروج إلى الزيارات ونحوها فكن لا يلبسنها في الليل .

وعند الخروج إلى المناصع ، وما كن يخرجن إليها إلا ليلاً فأُمرن بلبس الجلابيب في كل خروج ليعرف أنهن حرائر فلا يتعرض إليهن شباب الدعار يحسبهن إماء و يتعرض إليهن المنافقون استخفافاً بهن بالأقوال التي تخجلهن فيتأذين من ذلك وربما يسببن الذين يؤذونهن

فيحصل آذى من الجانبين فهذا من سد الذريعة .[١]

---

١ التحرير والتنوير المؤلف محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي ( المتوفي ١٣٩٣ هـ ) الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس ، سنة النشر ١٩٨٤ م ، جـ ٢٢ ، صـ ١٠٦ ، صـ ١٠٧ .

## الخـــاتمـــة

" وبعد إنتهائي من هذا البحث لا يسعني إلا قول علماء السلف فما كان صواباً فمن الله وما كان خطأ فمني ومن الشيطان "

**وسأعرض لبعض النتائج فيما يلي :**

١- " أن النبي صلى الله عليه وسلم أرأف و أعطف و أشفق على المؤمنين من أنفسهم لأن أنفسهم تدعوهم إلى الهلاك و هو يدعوهم إلى النجاة " [١] .

٢- " أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أمهات المؤمنين في وجوب التعظيم و البر و الإجلال و حرمة النكاح و هذة الأمومة لا توجب ميراث كأمومة التبني ، وجواز تزويج بناتهن فلا يجعلن أخوات للناس و لا أخوالهن أخوال المؤمنين ، فقد تزوج الزبير أسماء بنت أبي بكر الصديق وهي أخت السيدة عائشة و لم يقل : هي خالة المؤمنين [٢] فالأمومة اعتبارية وليست حقيقية "

٣- القول الأصح في كيفية تخيير النبي صلى الله عليه وسلم أزواجه أنه خيرهن بإذن الله تعالى في البقاء على الزوجية أو الطلاق ، فأخترن البقاء لقول عائشة رضي الله تعالى عنها لما سئلت عن الرجل يخير امرأته ، فقالت : قد خيرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخترناه ، فلم يعد طلاقاً ، و لم يثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا التخيير المأمور بين البقاء والطلاق [٣] .

٤- جعل الله ثواب طاعة أزواج النبي صلى الله عليه وسلم و عقاب معصيتهن[٤] أكثر مما لغيرهن قال تعالى " **يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ** " [٥]
وقال تعالى أيضاً " **نُّؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ** " [٦] .

٥- زوجات النبي صلى الله عليه وسلم ليس لهن شبيه فى جماعة النساء فهن أفضل النساء في المنزلة و الشرف والكرامة لكونهن أمهات المؤمنين [٧]

---

١ التفسير المنير / وهبة الزحيلي جـ ٢١ ، صـ ٢٥١ .
٢ المرجع السابق جـ ٢١ ، صـ ٢٥١ .
٣ التفسير المنير – د / وهبة الزحيلي جـ ٢١ ، صـ ٢٩٤ .
٤ التفسير المنير - د/ وهبة الزحيلي جـ ٢١ ، صـ ٢٩٦ .
٥ سورة الأحزاب (٣٠) .
٦ سورة الأحزاب (٣١) .
٧ التفسير المنير د / وهبة الزحيلي جـ ٢٢ ، صـ ٨ بتصرف .

٦- النهي عن لين الكلام عند محادثة الرجال [١] " **إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ** " [٢]

٧- الأمر بالقرار في البيوت والنهي عن التبرج [٣] " **وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الأُولَى** " [٤]

٨- مداومة الطاعة لله ورسوله [٥] ، قال تعالى " **وأقِمْنَ الصَّلاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ** " [٦] .

٩- تطهير الله عز وجل لأهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم و إذهابه الرجس عنهن قال تعالى " **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا** " [٧] .

١٠ – الأمر بتعليم القرآن والسنة و التذكير بالنعم [٨] ، قال تعالى " **وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ** " [٩]

١١ – دلت الآية على أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس أباً شرعياً لزيد ، وليس زيد إبناً له حتى تحرم عليه زوجته زينب بنت جحش [١٠] .

١٢ – المرأة التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم جاز للنبي صلى الله عليه وسلم أن يتزوجها إن شاء ، دون مهر و هذة خصوصية لرسول الله صلى الله عليه وسلم فالزواج بلفظ الهبة من خصوصيات الرسول صلى الله عليه وسلم دون سائر المؤمنين [١١] .

١٣ – حظر على النبي صلى الله عليه وسلم أن يتزوج على نسائه لأنهن اخترن الله ورسوله [١٢] .

---

١ نفس المرجع السابق ، بتصرف .
٢ سورة الأحزاب (٣٢) .
٣ التفسير المنير د/ وهبة الزحيلي جـ ٢٢ ، صـ ١٠ .
٤ سورة الأحزاب (٣٣) .
٥ التفسير المنير د/ وهبة الزحيلي جـ ٢٢ ، صـ ١٠ .
٦ سورة الأحزاب (٣٣) .
٧ سورة الأحزاب (٣٣) .
٨ التفسير المنير د/ وهبة الزحيلي جـ ٢٢ ، صـ ١١ .
٩ سورة الأحزاب ( ٣٤) .
١٠ التفسير المنير وهبة الزحيلي جـ ٢٢ ، صـ ٣٨ ، بتصرف .
١١ المرجع السابق نفس الجزء صـ ٦٥ .
١٢ التفسير المنير د / وهبة الزحيلي جـ ٢٢ ، صـ ٧٦ بتصرف .

١٤ – تحريم نكاح زوجات النبي صلى الله عليه وسلم على سائر المؤمنين لأجل حراسة خلوته بهن بخلاف من عقد عليها ولم يتزوجها فإنهن غير محرمات [١] .

١٥ – في قوله تعالى " **بُيُوتَ النَّبِيِّ** " [٢] . دليل على أن البيت للرجل ويحكم له به أما في قوله تعالى " **وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ** " [٣] . إضافة البيت إلى أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فهي إضافة محل و ليست ملك بدليل أنه تعالى جعل فيها الإذن للنبي صلى الله عليه وسلم و الإذن يكون للمالك [٤] .

١٦ – في قوله تعالى " **فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاء حِجَابٍ** " [٥] ، دليل على أن الله تعالى أذن في مسألتهن من وراء حجاب عند الإستفتاء أو نحوه و يدخل في ذلك جميع النساء بالمعنى فلا يجوز كشف شئ من جسدها إلا لحاجة [٦] .

١٧ - استثنى الله تعالى من فرضية الحجاب على أزواج النبي صلى لله عليه وسلم الأقارب و المحارم من النسب و الرضاع و هم الأباء والأبناء و الأخوة و أبناء الإخوة و أبناء الأخوات و كذلك النساء المؤمنات [٧] .

١٨ – الحكمة من أمر الحرائر بالتستر هي ألا يختلطن بالإماء ، فإذا عرفن لم يقابلن بأدنى معارضة ، مراعاة لرتبة الحرية ، فتنقطع الأطماع عنهم [٨] ، قال تعالى " **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاء الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ** " [٩] .

١٩ – وفي قوله تعالى " **وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا** " [١٠] ، تأنيس للنساء في ترك الجلابيب قبل هذا الأمر المشروع [١١] .

---

١ انظر صـــ ١١ من هذا البحث .
٢ سورة الأحزاب ( ٥٣) .
٣ سورة الأحزاب ( ٣٤) .
٤ التفسير المنير د/ وهبة الزحيلي جـــ ٢٢ ، صـــ ٩٠ ، بتصرف .
٥ سورة الأحزاب ( ٥٣ ) .
٦ التفسير المنير د/ وهبة الزحيلي ، جـــ ٢٢ ، صـــ ٩١ بتصرف.
٧ المرجع السابق نفس الجزء صـــ ٩٣ .
٨ التفسير المنير د/ وهبة الزحيلي جـــ ٢٢ ، صـــ ١١٠ .
٩ سورة الأحزاب ( ٥٩ ) .
١٠ سورة الأحزاب ( ٥٩ ) .
١١ التفسير المنير د/ وهبة الزحيلي جـــ ٢٢ ، صـــ ١١٠ بتصرف.

## ٣ فهرس المراجع



| م | المرجع | المؤلف | تحقيق | الناشر | الطبعة |
|---|---|---|---|---|---|
| ١ | الإصابة في تمييز الصحابة | لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني المتوفي ٨٥٢هـ | عادل أحمد عبد الموجود و علي محمد عوض | دار الكتب العلمية بيروت | الأولى ١٤١٥هـ |
| ٢ | الإعلام للزركلي | خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس ، الزركلي الدمشقي المتوفي ١٣٩٦هـ | --- | دار العلم للملايين | الخامسة عشر مايو ٢٠٠٢ م |
| ٣ | التحرير والتنوير | محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي المتوفي ١٣٩٣ هـ | --- | الدار التونسية للنشر – تونس | ١٩٨٤م |
| ٤ | تفسير القرآن العظيم " ابن كثير " | أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي المتوفي ٧٧٤ هـ | محمد حسين شمس الدين | دار الكتب العلمية منشورات محمد علي بيضون – بيروت | الأولى ١٤١٩هـ |
| ٥ | التفسير المنير في العقيدة و الشريعة والمنهج | وهبة مصطفى الزحيلي | --- | دار الفكر – دمشق | الثانية ١٤١٨هـ |
| ٦ | تفسير النكت والعيون للماوردى | أبو الحسن على بن محمد بن حسين الماوردى المتوفي ٤٥٠هـ | اسيد عبد المعز | دار الكتب العلمية بيروت | الأولى ١٤١٢هـ ١٩٩٢م |
| ٧ | التفسير الواضح | الحجازي محمد محمود | --- | دار الجيل الجديد – بيروت | العاشرة ١٤١٣ هـ |
| ٨ | التفسير الوسيط للزحيلي | وهبة بن مصطفى الزحيلي | --- | دار الفكر – دمشق | الأولى ١٤٢٢ هـ |
| ٩ | تفسيرالمراغي | أحمد بن مصطفى المراغي المتوفي ١٣٧١هـ | --- | مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي و أولاده بمصر | الأولى ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م |
| ١٠ | الجامع لأحكام القرآن | أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي | عبد الحميد هنداوي | المكتبة العصريه – صيدا ببيروت | ٢٠٠٩ م ١٤٣٠ هـ |
| ١١ | سنن الترمذي | أبى عيسى محمد بن عيسى بن ثورة المتوفي ٢٩٧هـ | إبراهيم عطوه | مصطفى البابى الحلبى القاهرة ١٣٩٥هجريه ١٩٧٥م | الثانية |
| ١٢ | المعجم الكبير للطبرانى | للامام الحافظ أبى القاسم سليمان بن أحمد الطبرانى المتوفي ٣٦٠هـ | حمدي عبد المجيد السلفي | دهوك العراق | ١٩٨٣م ١٤٠٤ هـ |
| ١٤ | الجامع المسند الصحيح | أبو عبد الله محمد بن | مصطفى ديب البغا | دار ابن كثير دمشق | الثالثة ١٤٠٧ |

| م | المرجع | المؤلف | تحقيق | الناشر | الطبعة |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| | المختصر من امور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري | إسماعيل البخاري المتوفي ٢٥٦هجرية | | دار اليمامة دمشق | هجريه ١٩٨٧م |
| ١٥ | السنن الكبرى | أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب على الخراسانى النسائى المتوفى ٣٠٣هـ | حسن عبد المنعم شلبى | مؤسسة الرسالة بيروت | الاولى ١٤٢١ هـ و ٢٠٠١م |
| ١٦ | المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز | أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي المتوفي سنة ٥٤٢هـ | عبد السلام عبد الشافعي محمد | دار الكتب العلمية ببيروت | الأولى ١٤٢٢هـ |
| ١٧ | المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم = صحيح مسلم | مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النسابورى المتوفى ٢٦١ هـ | محمد فؤاد عبد الباقى متن مرتبط بشرح النووى والسيوطى | دار إحياء التراث العربى بيروت | |
| ١٨ | معالم التنزيل في تفسير القرآن و تفسير البغوي | أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي المتوفي ٥١٠ هـ | عبد الرزاق المهوي | دار إحياء التراث العربي ، بيروت | الأولى ١٤٢٠ هـ |
| ١٩ | نساء حول الرسول و الرد على مفتريات المستشرقين | محمود مهدي الاستانبولي ، ومصطفى أبو النصر الشلبي | --- | مكتبة السوادي للتوزيع | الطبعة الحادية عشرة ١٤٢٤هـ |
| ٢٠ | الوجيز في تفسير الكتاب العزيز | أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي المتوفي سنة ٤٦٨ هـ | صفوان عدنان داوودي | دار القلم ، الدار النشامية – دمشق بيروت | الأولى ١٤١٥ هـ |